عناية النبي صلى الله عليه وسلم بأبنائه زوجات النبي ﷺ

(رسائل الحب في أدق التفاصيل)

في الصحراء: درس النبي ﷺ في إحسان المعاملة مع المرأة

بينما كانت القافلة تسير وبسرعة، متأثرًا بصوت السائق العذب، لاحظ النبي ﷺ بعينه الرحيمة أن النساء قد يتعرضن للأذى من الحركة السريعة.

فقال لهم بلطف: اهدئي يا أنجاشة، لا تكسري الزجاج، مبرزاً حساسيته صلى الله عليه وسلم واهتمامه براحتهم وسلامتهم، ومظهراً اهتمامه العميق حتى بأدق تفاصيل مشاعرهم.

وفي خضم حياة قائد الأمة وواعظ العالمين، لم يغفل النبي ﷺ عن حقوق زوجاته أبداً.
بل على العكس، فقد سعى دائمًا إلى رعايتهم والاهتمام بمشاعرهم واحتياجاتهم، وتعليم جميع الرجال كيفية التعامل مع نسائهم.

النبي محمد ﷺ يجمع الأرواح قبل الأطباق

وفي لحظة من الغيرة، قامت إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بكسر طبق أمام أصحابه.
ابتسم بلطف وقال: "لقد شعرت والدتك بالغيرة "

فقام هو بنفسه بجمع القطع المكسورة من حولها، دون أن يوبخها.
ثم أخذ أحد أطباقها وأعطاه للزوجة التي تحطمت طبقها، ضمان الإنصاف بينهم.

رسالة عشق!

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: كنت أشرب وأنا حائض، فيأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح فيشرب من الموضع الذي وضعت فيه فمي. كانت هذه البادرة البسيطة تعبيرًا عن المحبة والطمأنينة، تُظهر لها أن حالتها الحيضية لم تُنقص من قدرها لديه، بل زادت من لطفه وعطفه نحوها.

اللطف في أوقات عصيبة

ولم يقتصر عطفه على زوجة معينة، فقد روت ميمونة، إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يضطجع معي وأنا حائض، وبيننا ثوب"، ولم يكن هذا مجرد نوم بجانبها، بل كان تعبيراً عن عطف النبي ﷺ عليها واهتمامه براحتها، حتى في أصعب لحظاتها. في مجتمع كانت فيه المرأة محرومة من حقوقها، بل وكانت تُقتل في طفولتها، جاء نبي الإسلام ليُلغي جميع هذه العادات الضارة. لقد علم الرجال ليس فقط احترام المرأة، بل أيضًا رعاية مشاعرها ومراعاة نقاط ضعفها.

هذه لمحات من تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، ندعوك لاستكشاف المزيد عن هذا الجانب المشرق من حياته.

المرأة مكرمة ونقيةفي الإسلام

في أحد الأيام، طلب النبي ﷺ من السيدة عائشة رضي الله عنها أن تمنحه ثوباً وهي في فترة الحيض.

قالت: إني حائض، معتقدة أنها نجسة.

ولكن النبي ﷺ علمها بلطف، فقال لها: (إن حيضتك ليست بيدك)، أي: أنت طاهرة شريفة في الإسلام.